معرض كاريكاتير طوفان الأقصى في العالم العربي

الكاريكاتير الإيراني طلقات بوجه الكيان الصهيوني

الوفاق/ خاص
مونا ساداتي خواسته

لغة الفن لغة الجميع.. هي اللغة التي لا تحتاج إلى شرح كثير ومفصّل ويفهمها الجميع في مختلف أنحاء العالم، وعندما يحدث حادث أو يبرز موضوع ويتطرق الجميع إليه، نشهد أنه عادة أول ما يقوم بردة فعل تجاه القضية هم الفنانون وخاصة رسّامي الكاريكاتير بما أن لغته سهلة وتوصل المعنى بسرعة، وهذا ما حدث بعد عملية "طوفان الأقصى" البطولية، وكذلك الجرائم التي قام بها الكيان الصهيوني. شهدنا طلقات الرصاص تُطلق واحدة تلو الأخرى، في ساحة الفن، كما في ساحة الوغى.. وأخذ الفنانون ورسّامو الكاريكاتير أقلامهم وريشتهم كسلاح في يدهم وقاموا برسم كاريكاتيرات تزيح القناع عن الكيان الصهيوني المجرم، فأُطلقت طلقات الكاريكاتير بوجه العدو الصهيوني بسرعة، وشهدنا ردّات فعل سريعة خاصة من قِبل الفنانين الإيرانيين في مختلف أنحاء البلاد، وكان منها لوحة كاريكاتيرية تحت عنوان "فرار الجرذان" التي قام برسمها الفنان الإيراني القدير حسن روح الأمين وهي تمثل جنود الكيان الصهيوني عند فرارهم بعد عملية طوفان الأقصى. الحركة التي بدأت في إيران من مختلف النشاطات بموضوعات متعددة، لم تكن قليلة وتزداد يوماً بعد يوم للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم، وهي أبرز مثال لـ "حبة حبة تصبح قبة"، فهذه الحركات المتواصلة في إيران والعالم كأنهار تلتحق بعضها ببعض وستصبح فيضاناً عظيماً تجرف المحتل الصهيوني.

الكاريكاتير

كما ذكرنا للكاريكاتير دور هام في عالم الفن، وكما يعتقد الفنان ومدير بيت الكاريكاتير الإيراني سيد مسعود شجاعي طباطبائي أن الكارتون والكاريكاتير لغة عالمية، إنها لغة مفهومة للجمهور، وقال في حوار سابق مع "الوفاق": الكاريكاتير بسبب استخدام الفكاهة، يمكن أن ينقل رسالة أكثر فعالية، وفي نفس الوقت، هذه الفكاهة التي أقدمها هي فكاهة نبيلة وساخرة، وهي في الواقع فكاهة تقوم بإفشاء وكشف الحقائق.

معرض طوفان الأقصى

تحدثنا سابقاً عن بعض النشاطات الفنية في إيران وما قام به الإيرانيون من إنشاد أشعار ورسومات فنية وعروض مسرحية وغيرها لإيصال صوت الشعب الفلسطيني المظلوم، وكان منها معرض "طوفان الأقصى" للكاريكاتير الذي أقيم قبل فترة في إيران وهو مجموعة من أعمال أبرز الفنانين الإيرانيين في مجال الكاريكاتير وهم: سيد مسعود شجاعي طباطبائي، محمد حسين نيرومند، ومازيار بيجني، الذين واجهت أعمالهم إقبالاً كبيراً.

أما المعرض تخطى الحدود ولم يقتصر عرض هذه اللوحات الجميلة فقط في إيران، بل نشهد حالياً إقامة المعرض تحت نفس العنوان في العراق، حيث تستضيف كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، هذه الأعمال، وذلك بجهود القسم الدولي بمركز فنون الثورة الإسلامية (حوزه هنري).

انطلق هذا المعرض يوم الخميس ٤ يناير/كانون الثاني بحضور رئيس كلية الفنون الجميلة في البصرة وطلبة هذه الكلية وأعضاء هيئة التدريس ومجموعة من الفنانين من محافظة خوزستان.

إقبال كبير وورشات فنية

وعلى هامش إقامة المعرض في البصرة، تحدث احمد طُرفي أحد مسؤولي القسم الدولي في "حوزه هنري" الذي كان حاضراً هناك، لـ "الوفاق" عن الأجواء السائدة على المعرض وقال احمد طُرفي: واجه المعرض إقبالاً كبيراً من قبل طلّاب كلية الفنون الجميلة، حيث أنهم قاموا بزيارة المعرض والتوجه إلى اللوحات الفنية والرسومات الكاريكاتيرية التي تم عرضها فيه.

وأشار إلى أن اللوحات التي تم عرضها في هذا المعرض هي لوحات للفنانين الإيرانيين، ولكن لنا برامج خاصة للمستقبل إن شاءالله، وهي في مجال الفنون التشكيلية وغيرها من الفنون، وسيكون هناك أعمال مشتركة.

أما فيما يتعلق بموضوع اللوحات التي تم عرضها في المعرض قال: أقيم هذا المعرض تكريماً لعملية طوفان الأقصى البطولية، وقد تم في المعرض عرض أعمال تتعلق بقضية فلسطين وغزة، والتي تعبّر بشكل ما عن تعاطف الفنانين مع شعب فلسطين المظلوم؛ مع حفظ ونشر الأعمال القيّمة في مجال المقاومة.

وأضاف: على هامش هذا المعرض الذي افتتح بهدف تعميق الاتصال الفني بين فناني ايران والعراق، أقيمت عدة ورش عمل ولقاءات من أجل توسيع وتقوية العلاقات بينهما، منها ورشة تبادل الآراء حول المشتركات الثقافية والفنية.

جندي صهيوني ينتحر

يتم عرض لوحات مختلفة في معرض "طوفان الأقصى" ومنها لوحات الفنان سيد مسعود شجاعي طباطبائي، وإحداها لوحة "جندي صهيوني ينتحر"، حيث يقول شجاعي طباطبائي في شرح هذه اللوحة: أول كاريكاتير قمت بعمله كان عبارة عن رسم لجندي صهيوني، واخترت له هاشتاغ "طوفان الأقصى"، وأردت أن أرسم هذا الكاريكاتير بصورة جندي صهيوني يضع البندقية على خوذته، وهو يائس وكُتبت كلمة "النهاية" على البندقية، وأنه يريد إنهاء حياته، وهذا في الحقيقة المصير الحتمي للصهاينة.

> **الكاريكاتير لغة عالمية واللوحات التي تم عرضها في المعرض، أصبحت أنموذجاً حيث بيّنت كيفية إستخدام الفن للدفاع عن المظلوم وكشف النقاب عن الظالم وجرائمه، وهي بداية حركة مباركة كي تصبح كطوفان الفن**

قصف المستشفى

أما اللوحة الأخرى التي تم عرضها في المعرض هي لوحة عن حادث قصف المستشفى وإستشهاد الأطفال الأبرياء، ويقول شجاعي طباطبائي: وفي المشاريع التالية ذهبت إلى كشف الكواليس، وبأن مَن هو العقل المدبر وراء هذه الحادثة، والآن أدت وحشيتهم إلى استشهاد الكثير من الأشخاص، وخاصة أطفال غزة المظلومين في حادث المستشفى.

الكاريكاتير عن المستشفى هو آخر أعمالي، وهو عبارة عن نسرين يحطّان على الأنقاض حيث ترى علامة المستشفى، النسور هي في الواقع رمز الحيوان الأسوأ، وقد استخدمت عَلَمَين ورمز أمريكا (USA) وإسرائيل هنا، لنقول إن أمريكا و "إسرائيل" تشتركان في رمز النسر، وهو أقذر وأقبح الحيوانات وأكثرها شراً ومكروها.

بالطبع أشعر بالخجل الشديد لأنه حتى النسر لا يظهر الكثير ضد وحشية هؤلاء، وعندما يستخدم الإنسان هذه الرموز يشعر بالخجل ويقول إن هذه الرموز هي رموز حيوانات ووحوش، لكن علينا أن نفعل ذلك.

حتى أنني رأيت في أعمال بعض الأصدقاء أنه حتى الشيطان يبكي، فوحشية هؤلاء الصهاينة موغلة للغاية ولدرجة أن الشيطان يبكي منها أيضاً، ولذلك علينا أن نستخدم هذه الرموز لأنها تساعد في إيصال الفكرة.

لوحات الطوفان

هذه اللوحات التي تم عرضها في المعرض، أصبحت أنموذجاً لطلاب الفنون الجميلة، حيث بيّنت كيفية إستخدام الفن للدفاع عن المظلوم وكشف النقاب عن الظالم وجرائمه، وهذه الأعمال على مستوى المنطقة هي بداية حركة جميلة كي تصبح كطوفان الفن ووحدة الفنانين للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم ودعم غزة، وهي بإمكانها الإنتشار الواسع على مستوى المنطقة، كما حصل فيما يتعلق بنشيد "سلام فرمانده" وكان ينشده الجميع وفي مختلف البلاد، فسنشهد إقامة معارض وأناشيد ونشاطات مشتركة على مستوى المنطقة بل العالم بأجمعه دفاعاً عن غزة، وبدأت إيران تُطلق طلقات الكاريكاتير بوجه العدو الصهيوني.

● اخبار قصيرة

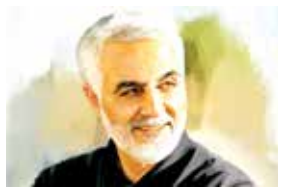

ندوة دولية بعنوان «عولمة المقاومة؛ إنجاز مدرسة الشهيد سليماني»

بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الفريق الحاج قاسم سليماني، أقيم أمس الإثنين ٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ م ندوة إلكترونية دولية بعنوان "عولمة المقاومة؛ إنجاز مدرسة الشهيد سليماني"، وذلك بحضور عدد من الخبراء في الشؤون السياسية والأمنية من إيران، ولبنان، والعراق... حيث تحدث رئيس مركز دراسات الأمن والمعلومات بجامعة "الإمام الحسين(ع)" في إيران "اللواء حسن رستكار بناه".

كما تحدث في هذه الندوة عبر الانترنت(تقنية الاتصال المرئي) كل من رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين بلبنان الشيخ "غازي حنينة"، والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية "أبو سامر موسى"، ومسؤول العلاقات اللبنانية في حركة الجهاد الإسلامي "أبو وسام منور"، مدير إعلام الحشد الشعبي في العراق "مهند نجم العقابي".

ومن المحاور التي تتم مناقشتها في هذه الندوة هي "دور الشهيد سليماني في إحياء محور المقاومة وتحويلها إلى قوة إقليمية وعالمية"، و" تأثير مدرسة الشهيد الفريق سليماني في إحداث تغييرات في النظام الدولي القائم والانتقال إلى نظام عالمي جديد".

وانطلقت فعاليات ندوة "عولمة المقاومة؛ إنجاز مدرسة الشهيد سليماني" الدولية الالكترونية يوم الإثنين ٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ م الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت طهران.

إزاحة الستار عن جدارية «الرد القاصم» في ساحة ولي عصر(عج) بطهران

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن جدارية "الرد القاصم" في ساحة ولي عصر(عج) عقب الحادث الإرهابي في كرمان وتعاطفاً مع العائلات المتضررة من هذا الحادث.

وتم تصميم هذه الجدارية في طهران يوم الخميس ٤ يناير/كانون الأول عقب الحادث الإرهابي في كرمان وبمفهوم من كلام قائد الثورة الإسلامية: "سيكون المجرمون القساة القلوب هدفاً للقمع والعقاب العادل من الآن فصاعداً، وهم يعلمون أن هذه الكارثة سيكون لها رد شديد وقاصم بإذن الله".

هذه الجدارية هي من أعمال بيت مصممي الثورة الإسلامية، والتي صممها مجتبى حسن زاده وقامت بتركيبها منظمة أوج الفنية الإعلامية.

جاء في وصف هذه الجدارية: "نحن نتعاطف مع العائلات المتضررة من الهجوم الإرهابي في كرمان".

من جهة أخرى تم إزاحة الستار عن جدارية "جنود سليماني في الطريق" في ساحة فلسطين بطهران، باللغتين العبرية والفارسية، وموضوعها كما يلي: "جنود سليماني في الطريق...".

● فن المقاومة

أحبّك خضراء.. سينما فلسطينيّة بلغة الحرّيّة

قدّم "متحف الفنّ العربيّ الحديث" في الدوحة، في مبادرة "سينما متحف" التضامنيّة مع الشعب الفلسطينيّ والقضيّة، سهرة سينمائيّة عُرِضَت فيها ثلاثة أفلام مختلفة في مضامينها، ومتّفقة في اتّجاهها؛ أفلام فلسطينيّة صُنِعت بأيادٍ وأفكار فلسطينيّة.

كأنّنا عشرون مستحيلاً

فيلم "كأنّنا عشرون مستحيلاً"، فهو فيلم قصير (١٦ دقيقة) صَدَر عام ٢٠١٥ من سيناريو المخرجة الفلسطينيّة آن ماري جاسر وإخراجها وإنتاجها. وهو فيلم يدمج بين الواقعيّ والمتخيّل، تنقل فيه جاسر لحظة صناعة الفيلم الفلسطينيّ في فلسطين، أو اللحظة السينمائيّة في الحياة الفلسطينيّة؛ لتنتبه وتنبّهنا نحن المشاهدين إلى هذه الملاحظة الحسّاسة والمؤلمة؛ في كوننا نعيش في لحظة سينمائيّة لا تتوقّف أبداً، ولهذا لا يمكننا أن نتوقّف عن تشغيل الكاميرا، لا يمكن أن نطفئ كاميراتنا عن هذا الواقع وعن أبطاله وأشراره.

اليد الخضراء

أمّا في فيلم "اليد الخضراء"، الصادر عام ٢٠٢٢، فتتفرّد جمانة منّاع في هذا الفيلم عن غيرها من صنّاع الأفلام الفلسطينيّة؛ لتأخذنا في رحلة برّيّة نحو وجه آخر للصراع الفلسطينيّ اليوميّ المعيش الّذي لا ينتهي، وقد لا يقترب من أشكال الصراع الموجودة في مخيّلة المتابع العربيّ والأجنبيّ.

يبدأ الفيلم من لقطة عالية وخضراء، من سهل أخضر يتحرّك فيه رجل وحيد يحتمي بشجرة، تترافق حركاته مع موسيقى توطّئ ذهن المشاهد للتوتّر الّذي سيعيشه مع الرجل المختبئ. يبدو المشهد الأوّل عمليّة فدائيّة ضدّ الاستعمار، لكنّ الفيلم سرعان ما يكشف عن وجهته، باستعراض لقطات قديمة من التلفزيون الإسرائيليّ تتحدّث عن الزعتر؛ الزعتر البرّيّ، والعكّوب، والعرب وخبزهم الوطنيّ. إذن، هذا هو الفيلم.

يستعرض الفيلم مجموعة من المحاكمات الكافكاويّة لشخصيّات فلسطينيّة متورّطة في قطف الزعتر والعكّوب. وبين الوثائقيّ والروائيّ، يتنقّل الفيلم بين شخصيّات عدّة تنتمي إلى أماكن مختلفة في فلسطين والأراضي المحتلّة؛ من جبال القدس، وقرى الجليل، وطبريّا، وصولاً إلى هضبة الجولان. وتقدّم كلّ شخصيّة مستوًى مختلفاً من الحياة الاجتماعيّة، إلّا أنّها تجتمع جميعها في ممارسة بيئيّة ثقافيّة حضاريّة توارثتها جيلاً بعد جيل.

لا يخلو الفيلم من اللون الأخضر على طول مشاهده، بل يبدع في تصوير النباتات والزرعات الّتي يأكلها أهل فلسطين وبلاد الشام عموماً بشكل شبه يوميّ، من خلال استعراض طاولات الأمّهات اللّاتي يعملن على تنظيف هذه الخضراوات الّتي تدخل في صميم الهويّة الثقافيّة لهذه المنطقة وتقطيعها وفرزها. وفي الوقت ذاته، يأتي صوت المعلّق الإسرائيليّ وباللغة العبريّة في خلفيّة هذه الممارسة الحضاريّة؛ ليعلّق على كونها تجارة غير قانونيّة، وجريمة يحاسب عليها القانون؛ أي قانون الاستعمار الّذي يحظر قطف العكّوب وغيره من النباتات بهدف حماية الطبيعة.

الصراع البيئيّ الحضاريّ

وبذلك يسحب الفيلم الصراع الفلسطينيّ الصهيونيّ من دوائره العسكريّة والاستيطانيّة، نحو بُعْد جديد بيئيّ يمسّ الشخصيّة الحضاريّة للفلسطينيّ عموماً، والفلّاح الفلسطينيّ خصوصاً؛ إذ يصبح الزعتر محرّماً والعكّوب تهمة للقبض على الحياة اليوميّة في الأراضي المحتلّة عام ١٩٤٨.

في حين ينطلق العنوان العربيّ من إرث ثقافيّ عربيّ، ومن مفهوم مهمّ في الحضارة الزراعيّة في المنطقة، مفهوم اليد الخضراء، وهي اليد الّتي تستطيع الزراعة وتمنح الزرع الرعاية، وتقدر على المنح؛ اليد الخضراء الّتي ورثت حبّ الأرض عبر أجيال متتابعة من الأجداد وزرعهم. ستتلخّص قدرة الزعتر البرّيّ على المقاومة، ومخاوف الاستعمار منه، الاستعمار الّذي يسرق كلّ ما هو فلسطينيّ من المطبخ حتّى آخر نقطة دم. ستتلخّص قدرة هذه النباتات، وقدرة الأرض، وقدرة اليد الخضراء الواهبة للحياة، عبر المشاهد البسيطة الّتي كرّستها المخرجة للنساء الفلسطينيّات في هذا الفيلم. النساء اللّاتي يشبهن جدّاتنا جميعاً، اللّواتي يطبخن لنا بكلّ حبّ، النساء اللّواتي يهبن هذه الأرض ونباتها معناها. ينتهي الفيلم بحوار عميق بين سيّدتين، وعبر لقطة بعيدة في سهل أخضر، وبيوت قديمة ترمز إلى فلسطين التاريخيّة، وربّما تعيدنا لمحمود درويش الّذي يقول: أحبّك خضراء، يا أرض خضراء.